



متفرقات

سمر حبيب في "شجرة تشبه المطر" *

جمالية سردية تفضح الزيف الحضاري وتنصب الخيال قوة منقذة

طريق الابعاء دونما حاجة الى اللغة التي تفسد في كثير من الاحيان النوايا والرغبات. هذا المشروع إن تحقق ينهي تناقضات العالم ويقيم هارمونية بين كل المخلوقات وينفذ البشرية من تدمير ذاتها وكوكبها ويؤسس لعالم منسجم خال من الويلات والحروب. وتكمن مأساة "الكس" أو "سي" في انه شخصية نزقة عصبية ممتلئ حد التعصب لمشروعه، يرفض ما توافق عليه البشرية على مدى الاجيال ويتهمك على العقلية البيروقراطية التي تحكم المؤسسات النخبوية. لذا هو متهم بالتهور والغرور. . . أنت صغير وساذج وكبير الثقة بالنفس. . . إن اردت لرأيك ان يسمع، إن اردت أن يصدقك الناس يجب ان تتسق مع هؤلاء الناس، مع معتقداتهم ومشاعرهم. . . ويلاحظ ايضا ان المؤمنين بمشروع "الكس" هم فئة المهمشين من نساء وفنانين ومجانين

في العالم الثالث يتجول النص في مقبرة جماعية، يقف فوق تلال من جثث الضحايا الذين كانوا فريسة الجهل والعصبية والانانية، ثم يقيم علاقة بين حشرة تقضي بفعل الحشرات وسكان بناية في بيروت قضاوا بفعل قنبلة فراغية أثناء الاجتياح الاسرائيلي.

تقسم الكاتبة تلال الموتى هذه الى فئات فهذه تلة للذين قضاوا بسبب مجاعة ليس لان ارضهم بخيلة بل لأن البشر أساءوا استغلالها. وفي تلك قضي آخرون ليس لأنهم لا يملكون بل لأن حصاراً فرض عليهم. وفي تالته جنود سيقوا قسراً الى مصائرهم، وهكذا. . . على قدم المساواة من هذه المآسي يعلن احدهم، في مكان آخر من العالم، نفسه ملكاً لأنه أنفق اربعة ملايين دولاراً امريكياً ليصور مأساة غرق سفينة الاغرب ان العالم لا يتوقف عن التوافد لمشاهدة هذا الفيلم التراجيدي وفيما يعرض "ميلاك" مشروع اليكس المنقذ للعالم ويتخذ النقاش منحى عبثياً، يرتفع من مأذنة ما نداء "الله أكبر. . . حي على الفلاح" ويسير نهر الاردن شبه ناضب نحو البحر الميت. وليس بعيداً ينتظر حائط المبكى بكائيه وعلى جهته المقابلة جامع قديم محظور على رواده في الوقت الحاضر. وعلى مسافة ما كنيسة بنيت فوق ما يسمى مكان ولادة المسيح وخطوط اقيمت حديثاً بقلم رصاص اصبحت فجأة جغرافيا وفكرة لانشاء تمايز قائم على حقائق عنصرية مختلفة

رغم ما في روائية سمر حبيب من رؤية عبثية متشائمة لهذا العالم إلا أن نهايتها تنبض بالامل فهي لم تهض مشروع اليكس بل تركته مفتوحاً للنقاش وأنتهت قصصها آملة ان تصير الانسانية يوماً نحو المصالحة مع ذاتها ومع الوجود من حولها فتساءلت عن سر هذا التماثل الكامن في قلب الاشياء رغم ما في السطح من تباعد وفروقات؟. . . لماذا عندما تنظر في وجه أي كائن ترى ملامحك فيه - تشابه رغم كل الاختلافات - انه السر العميق في قلب كل شيء: السر في قلب كل سؤال، ال "لماذا" التي لا تتفكك تحديق اليك من ابسط الاشياء الى اكثرها تعقيداً

* Samar Habib, A Tree Like Rain, Nebula Press, ٢٠٠٥, Sydney Australia

نجمه خليل حبيب

مرضى السكري أكثر عرضة للإصابة بسرطان القولون

قد يشغلنا ما في الرمزية التي تشبه المطر فتنساءل: أهى شجرة "باتريك وايت" رمز الاستيطان الابيض على هذه القارة! ام هي شجرة الخلق الفرعونية التي من جذرها تفرعت كل الكائنات؟. . . أهو مطر بدر شاكر السياب المحمل بالعتاء والخير أم مطر "ابناء الغبار" المحمل بالاشعاع الذري والموات؟! . . . ثم ينكشف لنا الفضاء الروائي عن عوالم ثلاث تتقاطع حيناً وتتطابق حيناً آخر لتخلص الى مشروع متخيل يهدف الى إقامة علاقات تواصل ايحائي يوالف بين الطبيعة وكائناتها وينقذ الكون من الدمار

في العالم الاول تحاكم الكاتبة الواقع المعيش وتكشف عن وجهه الذي يخفى خلف المظاهر البراقة انسانا مأزوما مخيباً انتحارياً يذكر بمناخات غريب "كامو" وغثيان "سارتر" . . . نموذج هذه الفئة سيدة امريكية في الخامسة والاربعين من العمر تحتال على عزلتها بامتهان الكتابة الابداعية فتتبع طقوس مجتمعا الاستهلاكي وتلتحق بمدرسة تدعي تعليم هذا الفن؛ ".... في اميركا تستطيع ان تتعلم كل شيء"، يقول المدرس الذي يتعامل مع هذا الجنس الابداعي معاملة التاجر. تتنقي "سمر حبيب" بطلتها "ليبرتي باركر" من الشريحة الكبرى في المجتمع الاستهلاكي المعاصر (الطبقة الوسطى الامريكية). فهي شخصية مأزومة لم يعطها الزواج ولا الامومة ولا امتلاك السيارة والبيت العصري اي اكتفاء. حتى رغباتها الجنسية تشبعها بطريقة مكانكية معتمدة في ذلك على الالة العصرية رغم وجود الزوج في حياتها. تنسحب "ليبرتي" من واقعها وتعيش الوهم مغيبة عن العلاقة التي تقوم بين زوجها "دانيال" وصديققتها "دنيز" وحتى هاتين الشخصيتين توظفهما الكاتبة لخدمة رؤيتها العدمية فينتفضى القصر عن اي علاقة ايجابية ويركز على حدث يفرق النص في الغياب. لقد اشتركا في مشروع بزراعن ويوزعان بموجبه الحشيشة، لا لمنفعة شخصية كما هي الحال مع متعاطي هذا النوع من الاعمال بل لهدف اغظة النظام (البوليس) فقط. ولا يخفى ما في مثل هذا المشروع من سقوط في الغياب والعبث

في العالم الثاني تأخذنا الكاتبة الى دنيا النخبة: المؤسسات العلمية من جامعات ودوائر بحوث. فنعلم ان هذه النخب الفكرية هي أيضا راتعة في نعيم مزيف يزين لها ان معرفتها هي الفضلى وأنها المخولة لقيادة العالم نحو الافضل. بطل هذا العالم "الكس"، شاب نابغة صغير السن شد عن جماعته وتمرد على تقنية التلقين ورفض المعرفة التراكمية وراح يبحث في خياله عن مشروع يمكن ان يخلص العالم من الحروب والتباغض. مشروع جاء للبطل عن طريق الحلم تتمكن بموجبه الكائنات ان تتواصل عن

الملتقى العربي للاداب والفنون ساني - استراليا

يعلن الملتقى العربي للاداب والفنون عن اقامة حفلته الشهرية المجانية يوم الاثنين الموافق ٧-١١-٢٠٠٥ بقصر الملتقى على العنوان التالي:

Canterbury Senior Citizen
Redman Parade - belmore

للمزيد من المعلومات يرجى الاتصال على تلفون: ٠٤١٨٥٥٧٥٥٧

ثأ في الاجتماع
بي استراليا

يف واكيم المتحدث في
واكيم بعنوان "معركة
خاض تحت مظلة الحرب
العكسية لهذه الحروب
فيه السياسيون على
ري ان قيادات جاليتنا
ة الضحية".
دة صحف استرالية،
ة فيكتوريا والمهرجان

سات الاجتماعية، وفي
ضارية وكان الاصغر
ذا المنصب. وفي عام
الك تقديراً لعمله في
رئيس المجلس العربي
سيد واكيم هو تحليل
المجتمعية في الوقت

ر عن أنشطة المجلس
بلس العربي استراليا،
في الجالية.

إفاق ١٥ تشرين الثاني
جلس العربي استراليا
Level 1, 194 Stac
يسة السابغة للمجلس
لية العربية لعام ٢٠٠٢
وكت مسلماني بمهام

٩٧٠٩٤٣٣٣ وفي مدة

الدعوة عامة

نيو ساوث ويلز

رع ولاية نيو ساوث
ت لتسمية شخصية

مجانية، الندوات او
بالفائدة على الجالية

ذي يقام في ذكرى
في التاسع عشر من

Pirram

اللبنانية:

P.O.Box

شرين الثاني ٢٠٠٥.